اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللغز
المسمى بالهزل الذي يراد به الجد وحقيقته ان يقصد
المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج بذلك عن المقصود وعن قول
الشاعر • اذا ما تميمي اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب •
اتى به في معرض الهزل والمراد به الجد ومنهم من يثبته هذا
في لغز المعاريب وكان بنو التميم الضب في غير تنهم العرب
باكله والى هذا اشار بعضهم بقوله

لعمري لئن كان العقل من تميم • لبالي في من بلد الضباب
فان نزل نسل ببلاد ربع • واستجار وانهار عزاب
وصار بنو ابيه بها ملوكا • وصاروا هم كامثال الكلاب
بلا رحم الاله صحى التميم • فقد اذن للتابع كل باب

قال ابن عمر بن عمير البرجي قوله في من بلد الضباب
لم نكن في جميع بلاد العرب وهو ظاهر قوله عليه
السلام انه لم يكن في ارض قومي فاجدني اعافه ويحتمل
ان يكون معناه انه لم يكن ماكولا بارض قومي وبان في الكلام
تجا المعاريب ان شاء الله تعالى والهزل الذي يراد به
الجد في بيت الناظم هو قوله واكثر موت الناس بالتخم
اللغة قوله اشبعته هو من الشبع بكسر الشين وسكون
الباء وهو ما اشبع من الطعام والشبع بكسر الشين
وفتح الباء هو المصدر تقول اشبعت الرجل الطعام
واشبعت الثوب الصبغ وهذه امراة شبعى وشبعانة
ورجل شبعان قوله بجماهد هو من الهيضة وهي
معاودة المرض بعد المرض ورجل مستهاض اذا كان مريضا
ونهاض الضير بعيه هيضا اذا اسلح وهو معنى قول الناظم
فيهما ضد قوله التخم هو جمع تخمة واصل التاء الاولى واو ويقال
وخم فلان الطعام وخامه ويقال تخم بكسر الخاء في الماضي
وبضمها



وبضمها في المضارع ويقال ايضا تخم يتخم بفتح الخاء في الماضي وبكسرها
في المضارع ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله تعالى خاطب العاذل
على جهة القول بظاهره وعراه الجرابان قال له قد اشبعته نفسك
من عوض واكثرت من حيى في اصابتك من ذلك هيضة
من مرض وسلاح كما يصيب الطاير ذلك من تلفيه وتخلفه
واخاف عليك من ذلك الوقف ان اكثر موت الانسان من التخم
اشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم واهل كلاح له البترة وهو
اي خاله الطعام في الطعام الاعراب قوله اشبعت
فعل ماض وما على قوله نفسك مفعول به ومضاف اليه قوله
من عوض جار ومجرور ومضاف اليه متعلق باشبعت قوله
فيما ضد الفاء للسببية هاضك فعل ماض ومفعول به قوله
ما تلقى ما موصولة اسمية في محل فاعل بهاضك قوله تلقى فعل
مضارع في محل ضمير مستتر تقديره انت والجملة صلة ما الموصول
والضمير العايد من الصلة محذوف تقديره تلقيه وحذفه جائز في
لتوفر شروطه كما قال ابن مالك في رجزه

والحذف عندهم كثير منجلي • في عائد متصل ان انتصب
بفعل او وصف كمن نرجو يهب •

ويعد ضمير متصل انتصب بفعل قوله واكثر موت الناس بالتخم
اكثر مبتدا موت مضاف اليه الناس مضاف اليه قوله بالتخم
جار ومجرور في موضع رفع على انه خبر المبتدا والله اعلم
قوله رحمه الله :: انا الغراب الملعون العدو على :
تسويد واو عنه تعجيز كيف مقترح : اعلم ان الناظم
رحمه الله تعالى ضمن هذا البيت اللغز المسمى بتعلق المرء على نفسه
وقد ذكره من علماء البديع وممن ادخله في البديع ابن المعتز
بقال الناظم في شرحه وليس فيه شيء منه بل هو صنعة حال
ومنه قول ابي الطيب ❀ وانا الذي اجتلبه المنية طرفه ❀ فمن المطالب والقتيل القاتل ❀

Copyright © King Saud University